امور وهي مداحض العابدين وآفات المجتهدين وهي فتن القلوب
وبليات النفوس تعوق وتشين وتفسد وتتلف واربعة في مقابلتها
فيها قوام العباد وانتظام العبادة وصلاح القلوب الاربعة الامل والاستعجال
والحسد والكبر والمنافية الاربع قصر الامل والثاني في الامور والنصيحة
للخلق والتواضع والخشوع فهذه هي الاصول في صلاح القلب وفسادها
والنكت التي عليها المدار فليبذل المجهود في التحرز من هذه الافات والتحصيل
لهذه المناقب تكفى المؤن وتظفر بالمقصود ان شاء الله تعالى وساخبرك عن هذه
الآفات بكلمات وجيزة مقنعة اما طول الامل فانه العايق عن كل خير وطاعة
الجالب لكل شر وفتنة وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع البليات
فاعلم انك اذا طال املك هاج لك منه اربعة اشياء احدها ترك والكسل فيها
تقول سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد صدق داود الطائي
رحمه الله حيث قال من خاف الوعيد قرب البعيد ومن طال امله ساء عمله
وقال يحيى بن معاذ الرازي الامل قاطع من كل خير والطمع مانع من كل حق
والصبر صاير الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والثاني ترك التوبة
وتسويفها تقول سوف اتوب وفي الايام سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة
بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها وربما يغتاله الحمام على الاصرار فاختطفه
الاجل قبل اصلاح والثالث الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة

تقول اخاف الفقر في الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شي فاضل
ادخره لمرض او هرم او فقر هذا ونحوه للرزق يحركك الى الرغبة في الدنيا والحرص
عليها والاهتمام للرزق يقول ايش اكل ايش اشرب وايش البس وهذا وهذا الصيف
ومالي شي ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب شديدة ولا بد لي
من قوت وغنية عن الناس هذه وامثالها تحركك الى طلب الدنيا والرغبة والجمع
لها والمنع لما عندك منها واقل ما في الباب يشغل قلبك ويضيع عليك وقتك
ويكثر همك وغمك بلا فايدة ولا طايل على ما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
قتلني هم يوم لم ادركه قيل وكيف ذلك يا اباذر ان املي جاوز اجلي والرابع
القسوة بالقلب والنسيان للآخرة لانك اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت
والقبر كما قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخوف ما اخاف عليكم
اثنتان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسي الآخرة و
اتباع الهوى يصد عن الحق فاذا يصير فكرك ومعظم قلبك
في حديث الدنيا واسباب العيش في صحبة الخلق ونحوها فيقسو القلب
من ذلك وانما رقة القلب وصفوته انما هو بذكر الموت والقبر والثواب
والعقاب واحوال الآخرة واذا لم يكن منه شي من ذلك فمن اين يكون لقلبك
رقة وصفوة قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا انك
ان طولت املك قلت طاعتك وتاخرت توبتك وكثرت معصيتك

Copyright © King Saud University